مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٦

معركة الزاب عام(١٣٢هـ/٧٥٠م) برؤية المستشرق دانيال دينيت

سيماء فيصل محمد الارحيم

مدرس –جامعة الموصل– كلية الآداب– قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : simaa.f.m@uomosul.iq

الكلمات المفتاحية: دينيت، معركة ، الزاب ، مروان ، الدعوة العباسية .

كيفية اقتباس البحث

الارحيم ، سيماء فيصل محمد ، معركة الزاب عام(١٣٢هـ/٧٥٠م) برؤية المستشرق دانيال دينيت، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٦ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Al-Zab Battle 132H/750AD According to the view of the Orientalist Daniel Dennett

Seema Faisal Mohamed Alarhim
Lecturer-University of Mosul- College of Arts – Department of History

Keywords : Dennett, Battle, AL- Zab, Marwan, Abbasid Call.

How To Cite This Article
Alarhim, Seema Faisal Mohamed, , Al-Zab Battle 132H/750AD According to the view of the Orientalist Daniel Dennett, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2025,Volume:15,Issue 6.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Adstract

Daniel Dennett's thesis, "Marwan ibn Muhammad: The End of the Umayyad Caliphate," offers a comprehensive study of the Battle of the Zab. This battle is considered one of the most influential events in Islamic history, marking the fall of the Umayyad Caliphate in 132 AH/750 CE and the rise of the Abbasid Caliphate.

Dennett points out that the end of the Umayyad Caliphate was not merely a change in rule but rather the result of accumulated political, social, economic, and cultural factors. All these elements contributed to weakening the state and creating the conditions for the triumph of the Abbasid Call.

Dennett's thesis is considered one of the early Western studies that addressed the transitional period between the Umayyad and Abbasid caliphates in a scientific and analytical manner. It analyzes the Battle of the Zab as a pivotal turning point in the change of the caliphate.

This research aims to introduce the orientalist Daniel Clement Dennett, an American historian specializing in Islamic history, his works, and his methodology in presenting historical events, including his

historical sources and the extent of his commitment to critical methodology in dealing with Islamic narratives from Arabic sources. The research also discusses the circumstances of the Abbasid Revolution and the Battle of the Zab, which represented the effective end of the Umayyad state.

الملخص

يتناول دانيال دينيت في أطروحته "مروان بن محمد: نهاية الخلافة الأموية " دراسة شاملة عن معركة الزاب الذي تعد من أكثر الاحداث تأثيراً في التاريخ الإسلامي، وهي سقوط الخلافة الأموية عام (١٣٢هـ /٧٥٠م) وقيام الخلافة العباسية. فيشير دينيت إلى أن نهاية الخلافة الأموية لم تكن مجرد تغيير في الحكم بل كانت نتيجة تراكمات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية كل هذه العوامل أسهمت في إضعاف الدولة وتهيئة الظروف لانتصار الدعوة العباسية.

تُعدّ أطروحة دينيت من الدراسات الغربية المبكرة التي تناولت مرحلة الانتقال بين الخلافتين الأموية والعباسية بأسلوب علمي تحليلي. وتحليل معركة الزاب كمحطة فاصلة في تغيير الخلافة.

تهدف دراسة البحث الى التعريف بالمستشرق دانيال كليمنت دينيت مؤرخ أمريكي متخصص في التاريخ الإسلامي ومؤلفاته ومنهجيته في عرض الاحداث التاريخية بما في ذلك مصادره التاريخية، ومدى التزامه بالمنهج النقدي في تناول الروايات الإسلامية من المصادر العربية. كما يتناول البحث ظروف الثورة العباسية ومعركة الزاب التي مثلت النهاية الفعلية للخلافة الأموية.

المقدمة

تُعد معركة الزاب من أهم المعارك الفاصلة في التاريخ الإسلامي، فقد شكلت نقطة تحول حاسمة أنهت حكم الخلافة الأموية وأرست أسس الخلافة العباسية. وقعت المعركة عام(١٣٢هـ/٧٥٠م) على ضفاف نهر الزاب الكبير احد روافد نهر دجلة بالقرب من الموصل شمال العراق بين قوات الخليفة الأموي مروان بن محمد وجيش العباسيين بقيادة عبد الله بن علي، لم تكن المعركة مجرد صدام عسكري بل تجسيداً لصراع سياسي طويل .

جاءت معركة الزاب كخاتمة طبيعية لعصرٍ كان يعاني من التفكك الداخلي والاضطرابات السياسية. لم تكن الهزيمة مفاجئة بقدر ما كانت محصلة منطقية لتراكمات طويلة داخل الخلافة الأموية. وبهذه المعركة طُويت صفحة أولى الخلافات الإسلامية الكبرى، وبدأت مرحلة جديدة بقيادة الخلافة العباسية .

يهدف هذا البحث إلى دراسة تحليلية لمعركة الزاب من وجهة نظر المستشرق الامريكي دانيال دينيت في اطروحته مروان بن محمد نهاية الخلافة الاموية التي تمثل واحدة من أوائل المحاولات الأكاديمية الغربية لفهم سقوط الدولة الأموية من منظور علمي منهجي. يسلط البحث الضوء على السياق التاريخي لنهاية الخلافة الاموية، مركزاً على معركة الزاب.

يعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي لمعركة الزاب، فيقوم بعرض تفاصيل المعركة وربطها بالسياق التاريخي العام، مع تقييم شامل لمنهج المؤلف في التعامل مع المصادر الإسلامية وتحليل الأحداث.

سيتم تقسيم البحث إلى قسمين رئيسيين: الأول يتناول سيرة المستشرق دانيال دينيت ومؤلفاته، والثاني يركز على دراسة معركة الزاب برؤية المستشرق دينيت التي تبرز أهمية عمل دينيت في تقديم قراءة رصينة ومتوازنة لسقوط الخلافة الأموية، مما يجعل من أطروحته مرجعاً مهما في فهم تحولات الحكم الإسلامي في القرن الثاني الهجري.

المبحث الاول

سيرة المستشرق دانيال دينيت

اولا : سيرته

دانيال كليمنت دينيت .Daniel Clement Dennet (١٩١٠– ١٩٤٨) مستشرق أمريكي، متخصص في التاريخ الإسلامي، ابن الدكتور دانيل س. واليزابيث ر. دينيت . وهو والد الفيلسوف الأمريكي المعروف دانيال كليمنت دينيت الثالث(Daniel C. Dennett III) ، الذي اشتهر بأعماله في فلسفة العقل[١].

اما الوظائف التي شغلها دينيت فقد تولى مناصب أكاديمية وإدارية في مؤسسات بحثية أمريكية، درس في عدة اماكن منها دار ايليوت في جامعة هارفارد عام(١٩٣٩–١٩٤٢) ودرس التاريخ في جامعة كلارك وجامعة بيروت الاميركية[٢]، كما عمل دبلوماسياً في عدد من الدول العربية منها مساعد خاص (١٩٤٤– ١٩٤٧) بالسفارة الاميركية في بيروت اثناء الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩–١٩٤٥) ، والحقيقة ان دينيت كان وكيل استخبارات سري بمكتب الخدمات الاستراتيجية، في حين يتظاهر بصفة ملحق ثقافي في السفارة الاميركية في بيروت. فعرف بدوره الهام في تنفيذ السياسات الامريكية في سوريا ولبنان[٣].

تعرف دينيت على الشرق الاوسط من خلال اسفاره في مختلف الدول العربية واطلع على حياة الناس واهتماماتهم وقد مدحه احد زملاءه بانه " من اولئك المحظوظين كفاية ليعرفونه كانوا مدركين جيدا لغة فهمه ونفاذ تفكيره وشدة حماسه "[٤] مما زاد من اطلاعه على الثقافة الإسلامية.

توفي دينيت في حادث طائرة سقطت على سفوح جبال الحبشة عام(١٩٤٨) وهو في متقبل العمر وهذا ينعكس على قلة مؤلفاته، وتنتهي مسيرة واعدة بالاحداث[٥] .

ثانيا: مؤلفاته

١- اطروحة الدكتوراه " مروان بن محمد ونهاية الخلافة الاموية"[٦] نالت درجة الدكتوراه في جامعة هارفارد عام(١٩٣٩) تُعد من الدراسات الأكاديمية المبكرة التي تناولت سقوط الخلافة الأموية دراسة شاملة عن الاوضاع السياسية في العصر الاموي وخاصة الجانب السياسي في المشرق، لم يتم ترجمة الاطروحة كاملة لحد الان ما عدا ترجمة جزء قليل من الصفحات في الفصل الخامس من الاطروحة[٧] .

٢- كتاب الجزية والاسلام: نشر عام(١٩٥٠) في جامعة هارفارد بعد وفاة دينيت بعامين [٨]. وقسم الكتاب الى عدة فصول معنونين حسب تسمية المناطق الجغرافية . معطيا نبذة تعريفية عن دانيال دنيت[٩].

٣- عمل دينيت دراسة نقدية عام (١٩٣٩) عن مؤلف هنري بيرين Henri Pirennes (محمد وشارلمان)[١٠] الذي نشره ريتشارد . ن فراي بعد وفاته [١١]. ونشر كتاب محمد وشارلمان بعد وفاة مؤلفه بيرين فقد ذكر في مقدمة الكتاب سبب تأليفه " عندما مرض والدي في ٢٨ مايو ١٩٣٥ ترك على طاولته الصفحات الثلاثمائة من مخطوطة "محمد وشارلمان"، والتي كان قد أكملها في ٤ مايو. كان هذا العمل هو الإنجاز المتوج لسنواته الأخيرة من العمل. فمشكلة نهاية العصور القديمة وبداية العصور الوسطى كانت تشغله دائمًا. قبل الحرب، في محاضراته عن تاريخ العصور الوسطى، لفت الانتباه إلى الآثار العميقة التي تركتها مؤسسات الإمبراطورية الرومانية المتأخرة على مؤسسات العصر الفرنكي. ولكن يبدو أن حل هذه المشكلة الجوهرية قد لاح له خلال أسره في ألمانيا، عندما، بصفته سجينا في معسكر هولزمينـدن، نظم دورة محاضرات في التاريخ الاقتصادي لأوروبا للعديد من الطلاب الروس الذين شاركوه مصيره. وخلال منفاه في قرية كرويتسبورغ، في تورينغن، بينما كان يكتب "تاريخ أوروبا"، أكد لأول مرة على العلاقة الوثيقة التي كانت قائمة بين فتوحات الإسلام وتشكيل الغرب في العصور الوسطى" [١٢].

وكان هناك عدة مراجعات لكتاب بيرين ولكن اعتبرت مراجعة دينيت الافضل فقد ذكر ريتشارد " منذ ظهور النسخة الفرنسية الأصلية لكتاب بيرين عام ١٩٣٧، كُتب عدد من المقالات دفاعاً عن نظرياته أو انتقاداً لها، ولكن، كما أشار جي. سي. بويس في "إرث هنري بيرين"، بيزنطة، المجلد الخامس عشر (١٩٤٠-١٩٤١)، ص ٤٦٠، يجب أن ننتظر المتخصص في التاريخ

الإسلامي للحصول على نقد كامل لأطروحات الباحث البلجيكي. كان الدكتور دينيت مؤهلاً تماماً لعرض آراء مؤرخ للإسلام، ولم يستلزم أي من الكتابات التي نُشرت منذ أن كتب هذا المقال أي تغيير فيه. لقد تُرك المخطوط كما كتبه عام ١٩٤٠، باستثناء بعض التصحيحات الطفيفة، وبالأخص فيما يتعلق بالمراجع في الحواشي"[١٣]. وقد ترجم كتاب محمد وشارلمان لبيرين عام (٢٠٢٤)[١٤]

ثالثا : مصادره

اعتمد دينيت على منهج تاريخي تحليلي قائم على تتبع الأحداث وفق تسلسلها الزمني مع التركيز على تفسير العوامل الداخلية التي أدت إلى انهيار الخلافة الأموية. وقد أظهر التزاماً واضحاً بالاستناد إلى المصادر العربية، فجمع بين عرض السرد التاريخي للأحداث وتحليل الأسباب السياسية والعسكرية في سقوط الخلافة ومدى التزامه بالمعايير الأكاديمية في قراءة الروايات التاريخية وتفسيرها.

١- الطبري كتابه تاريخ الرسل والملوك

تناول دينيت مرجع الطبري ٣٧٠ مرة في أطروحته مروان بن محمد بالمتن ٦٤ مرة والهامش ٣٠٦ في الفصل الخامس ذكر الطبري ٣٤ مرة في المتن و١٧٥ في الهامش نرى ان اكثر استخدامه لمرجع الطبري في الفصل الخاص مروان بن محمد خاصة في اقتباس الرسائل مثال ذلك اقتبس دينيت نصا من رسالة الوليد للخليفة هشام " فقد سبب الله لي من العهد، وكتب لي من العمر، وقسم لي من الرزق ما لا يقدر أحد دون الله على قطع شيء منه دون مدته، ولا صرف شيء عن مواقعه، فقدر الله يجري بمقاديره "[١٥]

وايضا عند تولية الوليد الخلافة في عام(١٢٢هـ/٧٤٠م) مقتبسا دينيت نص رسالة مروان بن محمد للخليفة[١٦] والتي وصفها بان فيها الكثير من " المداهنة والاطراء ولكنها بنفس الوقت رسالة تدل على فطنة وحسن تبصر بالعواقب ذلك ان مروان كان بالتأكيد يتنبأ بحدوث اضطرابات في المستقبل القريب ولكنه اعتقد بان من الاصوب له في الوقت الحاضر ان يحتفظ بقوته وسلطته في ولايته ارمينية "[١٧].

بين لنا دينيت ان مروان بن محمد بالرغم من بقاءه في ارمينيا ولكنه على علم بما يحدث في الشام واتخذت دليلا على ذلك رسالة مروان الى سعيد بن عبد الملك[١٨] ورسالة مروان الى الغمر بن يزيد اخو الخليفة الوليد الثاني يحثه على اخذ الثأر[١٩] .

٢- البلاذري

استخدم دينيت كتاب فتوح البلدان وانساب الاشراف للبلاذري في اطروحته مروان بن محمد ١١٥مرة بالمتن ٢٧ مرة والهامش ٨٨ مرة والفصل الخامس استخدمه بالمتن١٧ مرة والهامش ٣١ مرة مثال ذلك مطالبة مروان بن محمد بدم الخليفة الوليد[٢٠] وسمّاه الخليفة المظلوم، وقال: " أمري شبيه بأمر معاوية في طلبه بدم عثمان"[٢١] وفي معركة الزاب كان عدد قوات عبد الله بن علي في اثني عشر ألفا[٢٢].

٣- ثيوفانيس

ذكر دينيت ثيوفانيس ٢٢ مرة بالمتن ١٠ والهامش ١٢ في الفصل الخامس بالمتن٥ والهامش٦ بين ثيوفانيس ان مروان بن محمد حمل كل الاموال الموجودة في الشام وانتقل الى حران، بسبب عدم اخلاص اهل الشام له على الرغم من بقائه فترة في دمشق، وان نقله للأموال جعل اهل الشام في شدة، وان الحرب لم تتوقف في عهده منذ ذلك الحين[٢٣] .

ثم بدا مروان بتعبئة الجيش واصدر اوامره بالهجوم والا يأتوا بأسير الا قتلوه ما عدا العبيد فأحصى عدد القتلى نحوا ثلاثين ألفا وكان ابراهيم بن سليمان من ضمن القتلى[٢٤] اما ثيوفانيس ذكر ان عدد القتلى في جملتهم لا يتجاوز سبعة الاف وان الكثير من الجند العرب ادعو انهم عبيد لكي يتجنبوا القتل وباعهم الخليفة مروان كعبيد مقتبسا قول مروان في الحديث بينه وبين خالد بن هشام المخزومي قبل مقتله: " يا فاسق، أما كان لك في خمر المدينة وقيانها ما يكفك عن الخروج مع الخراء تقاتلني! قَالَ: يا أمير المؤمنين، أكرهني، فأنشدك الله والرحم! قَالَ: وتكذب أيضا! كيف أكرهك وقد خرجت بالقيان والزقاق والبرابط معك في عسكره! "[٢٥] فقتله

اما ثيوفانيس فان روايته تتعدى في ارقامها حدود المعقول فيقول: " ان جيش مروان كان يتألف من ثلاثمائة الف رجل وانه قد فر من جيشه الاف امام الف واحد وعشرة الاف امام الفين من جيش اعدائه "[٢٦].

المبحث الثاني: معركة الزاب برؤية المستشرق دانيال دينيت

معركة الزاب هي معركة حاسمة وقعت عام(١٣٢هـ/٧٥٠م) بين الجيش الأموي بقيادة الخليفة مروان بن محمد والجيش العباسي بقيادة عبد الله بن علي قرب نهر الزاب أحد روافد نهر دجلة في شمال العراق يقع حالياً بين الموصل وأربيل. وتعد من أهم المنعطفات في التاريخ الإسلامي، حيث انتقل الحكم من الخلافة الأموية بعد نحو تسعين عاما من تأسيسها إلى الخلافة العباسية.

اولا: الظروف السياسية والعسكرية التي سبقت معركة الزاب

يرى دينيت أن معركة الزاب لم تكن حدثا مفاجئا بل ذروة مسار طويل من التفكك السياسي والعسكري داخل الخلافة الأموية خلال الاعوام الأخيرة من عمرها خاصة بعد خلافة هشام بن عبد الملك، وضعف هيبة الخلافة بسبب تسلّط بعض الخلفاء فقدت الكثير من شرعيتها السياسية.

١- الصراعات الداخلية حول تولية الخلافة:

استعرض دينيت تعقيدات مسالة ولاية العهد حيث أوصى يزيد الثاني بالخلافة لأخيه هشام، على أن تؤول لاحقا لابنه الوليد بسبب صغر سنه[٢٧] فكان يزيد يقول: " اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ جَعَلَ هِشَامًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ " لان عمر الوليد عند بيعة ولاية العهد احدى عشر ولكن عند وفاة يزيد عمره خمسة عشر[٢٨]. سلك الخليفة هشام عدة طرق لتنحية الوليد عن ولاية العهد[٢٩] على الرغم ان الخليفة هشام لم ينكر حق الوليد في الخلافة مقتبسا دينيت مشورة ابي الزبير: " اترى الناس يرضون بالوليد فرد ابي الزبير يا امير المؤمنين ان له في اعناق الناس بيعة " فأقرر الخليفة مصالحة الوليد واثبات حقه الشرعي في ولاية العهد[٣٠] .

٢- ضعف السلطة الشرعية للخلفاء الامويين

ان احد اسباب سقوط الخلافة الاموية هو ان الخلفاء الاوائل من بني امية حافظوا على وحدة الامة وكانوا يحكمون ويستمدون سلطتهم من كتاب الله، أي ان لهم سلطة شرعية وهي البيعة للخليفة وهو يمين الولاء له ولكن في عهد الخليفة الوليد بن يزيد بدا الامراء الامويين يشككون في ذلك ومنها قيام حركة المعارضة التي تدعو الى اقصاء الخليفة اذا اخطأ[٣١] وهذا يعني نقض البيعة.

قام الخليفة الوليد باضطهاد العديد من امراء بني امية[٣٢] وعاقب كل من ايد بيعة ولاية العهد لمسلمة بن هشام[٣٣].ثم طالب بأخذ البيعة بولاية العهد لولديه الحكم وعثمان عام(١٢٥هـ/٧٤٣م)[٣٤] فقامت حركة معارضة من قبل يزيد بن الوليد بن عبد الملك ابن عم الخليفة مقتبسا دينيت مقولته " ما يسعنا الرضا بالوليد " وقوله بان" الفعل الخاطئ يعتبر كفرا صريحا ومبررا مشروعا لأقصاء الخليفة عن خلافته "[٣٥]. فاتهم الخليفة الوليد بعدة اتهامات من قبل امراء بني امية[٣٦] .

على الرغم من بقاء مروان بن محمد في ارمينيا ولكنه كان على علم بما يحدث في الشام من التحركات السرية مقتبسا دينيت رسالته الى سعيد بن عبد الملك يعلمه ان الامر لما فيه من عواقب الفرقة وفساد الدين والدنيا وأن زوال السلطان لا يقع إلا إذا تمزقت وحدة الجماعة

الحاكمة، فتشتت كلمتهم يُفضي إلى ضعف داخلي يغري العدو الخارجي بالتدخل والطمع في السيطرة[٣٧].

بين دينيت ان عدة امور نتجت عن مقتل الخليفة الوليد عام(١٢٦هـ/٧٤٤م) هو ان النزاع على منصب الخلافة اصبح نزاع مسلحا تقره القوة وان مقتله فتح ابواب لحرب اهلية ولا يمكن اغلاقها بعد الان. وان " المسرحية لم تنته بعد ذلك لان الثأر ظل يلاحقهم واحدا واحدا حيث تلقى كل منهم عقابه في السنين التالية وكان مال ذلك كله انهيار الدولة الاموية "[٣٨]

تولى يزيد بن الوليد الخلافة في عام(١٢٦هـ/٧٤٤م) كانت سياسته منذ البداية فرض السيطرة على الحكم والادارة وان يكسب حكمه الشرعية مما دفعه الى استدعاء الوفود من اقاليم الخلافة لبيعته، فألقى عليهم خطبة يدعوهم الى البيعة والطاعة[٣٩] .

بعد بيعة يزيد للخلافة في دمشق كان عليه ان يفي بالوعود التي قطعها والتي اوصلته للسلطة ومنها تعين منصور بن جمهور واليا على العراق ووقوف الخليفة الى جانب اليمانية[٤٠].

كان مروان بن محمد يراقب الاحداث في بلاد الشام عن كثب فارسل الى الغمر بن يزيد اخو الخليفة الوليد الثاني يحثه على اخذ الثأر. في نفس الوقت لم ينقض مروان بيعته علنا وانما ابدى ولاءه ليزيد[٤١].

توفي الخليفة يزيد الثالث فتحرك مروان مباشرة الى دمشق وترك ابنه في الرقة حماية له ثم توجه الى قنسرين التي اعلنت طاعتها لمروان[٤٢]. وان بيعة اهل حمص لمروان من اجل الثأر للوليد الثاني وليس للخلافة، بسبب معارضتهم ليزيد الثالث والبيعة بالإجبار لابنه ابراهيم[٤٣].

بين دينيت بعبارة واضحة " وكان لا بد من المعركة "[٤٤] من ذلك نستدل ان الحل السلمي معدوم بين الطرفين، وكان اول عمل قام به مروان بعد انتصاره هو تشييع ابناء الوليد الثاني الحكم وعثمان[٤٥]. اختلفت روايات الطبري[٤٦] والبلاذري[٤٧] في تاكيد اخلاص مروان في الثأر للوليد وابناءه فشبه دينيت ذلك " القضية تبدو وكانها احبكت بصورة جيدة من قبل سياسي محنك ففي الدعاية التي روجها عن نفسه لم يبد مروان اية مكاسب شخصية لنفسه بل العكس ظهر بمظهر المجاهد في سبيل الحق المشروع "[٤٨].

هناك العديد من الروايات حول بيعة مروان للخلافة [٤٩] التي دلت على ان البيعة كانت مفاجئة بالنسبة لمروان نفسه والناس ودخوله دمشق في ظروف غامضة بكل حفاوة وتقدير[٥٠].

٣- العصبية القبلية بين اليمانية والقيسية

وبعد ان الت الخلافة الى مروان واستقرار الاوضاع في بلاد الشام، انتقل مروان الى حران معتبرها مصدر قوته وسبب ذلك موقف الامراء الامويين الذين لم يؤيدوه فشبه دينيت موقف بلاد

الشام " بالاذعان المشاكس السلبي " والتي كانت سابقا سند الامويين. فان هذه الظاهرة كانت لدى خلفاء بني امية المتأخرين معتبرها علامة ضعف خطيرة في الادارة لان الحكومة فقدت مركزتيها فأصبحت تتكون من وحدات ادارية شبه مستقلة ذاتيا وذلك من خلال نقلهم للسلطة المركزية فكان اهم عمل للخليفة هو تعين موظفين اداريين على الاقاليم الذين يتصلون بالخليفة لإعطاء حصة الدولة من مال الضرائب أي ضرائب الاقليم[٥١]

مدح دينيت سياسة مروان بن محمد انها " دون شك خطوة متعقلة وتدل على حسن التدبير "[٥٢] فقد حاول الاتفاق مع الامراء الامويين واعطاء الحق لأهل الاجناد باختيار ولاتهم خاصة الاقاليم اليمانية[٥٣].

فسادت حالة التذمر بشكل واسع بالرغم من ان مروان سمح لأجناد الشام في اختيار ولاتها فكانت العلاقة بين مروان والولاة لم تقم على الولاء او العرفان لأنه لم يختارهم. كما رأى دينيت ان على الخليفة البقاء في الشام لكي يكون قريبا من مصدر الخطر[٥٤] مما اضطر الخليفة الى العودة بمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر بسبب الثورات واولها ثورة ثابت بن نعيم الذي حرض اهل حمص على نكث البيعة للخليفة، ثم توجه الى دمشق بسبب ثورة أهل الغوطة[٥٥].

بالرغم من ان مروان بين ان سياسته بعيدة عن العصبية القبلية ولكنه اضطر الى مساندة القبائل القيسية بسبب مساعدته في دخول بلاد الشام مع يزيد بن عمر بن هبيرة والسبب الاخر فقدان الجند اليماني بسبب ما فعله ثابت بن نعيم في ارمينيا، وان الجند الباقي في الجزيرة الفراتية هو من القيسية. وان اهم نقطة بالموضوع ان مروان كان مطالبا بدم الخليفة الوليد الثاني الذي اعتمد على القبائل القيسية ضد الخليفة يزيد الذي اعتمد على الجند اليماني[٥٦].

ان الارتباط بقسم البيعة للخليفة اصبح لا معنى له بعد اغتيال الوليد الثاني فكان من السهل على الجند الشامي خلع بيعة مروان بن محمد ومبايعة سليمان بن هشام، فعند وصول جند اهل الشام الى الرصافة دعوا سليمان إلى خلع الخليفة ومحاربته وقالوا: " أنت أرضى منه عند أهل الشام وأولى بالخلافة، فاستزله الشيطان فأجابهم، وخرج اليهم بأخوته وولده ومواليه " وكتب الخليفة مروان لهم: " ماذا صنعتم؟ خلعتم طاعتي ونقضتم بيعتي بعد ما أعطيتموني من العهود والمواثيق!"[٥٧].

٤- فقدان الخلافة لقاعدتها العسكرية في الشام وتفوق الجبهة الشرقية بقيادة خراسان

ان حملات مروان رجحت كفة الخلافة في ميزان القوى العسكرية، ولكن بالمقابل ايضا لم يعد بإمكانه الاعتماد على القوة العسكرية في بلاد الشام الذي وصفه دينيت بالسند القوي والذي حافظ على الخلافة من اعدائها ثم انتقل دينيت في اعطاء مقارنة بين جند العراق وجند الشام فذكر ان

جند اهل العراق لم يكونوا بمستوى اهل الشام من حيث التدريب والقدرة على القتال والتحمل لفترة طويلة نتيجة لحملاتهم السنوية على الروم[٥٨] .

ان السبب الحقيقي لسقوط الخلافة الاموية يكمن في تدمير القوة العسكرية لبلاد الشام لأنه بانتهاء الحرب الاهلية انتقلت ميزان القوى العسكرية من الغرب الى الشرق الاسلامي فكان اقوى المقاتلين واكثرهم عدد هم اهل خراسان، ولم يبق لمروان سوى مقاتلة الجزيرة الفراتية كمصدر لتجيند المقاتلة[٥٩] .

ان قادة التمرد وزعماء الثورات مثلهم مثل الحكومة الاموية فقد كان باستطاعتهم التجنيد لأعداد كبيرة وهذه الحالة تنطبق على الضحاك الخارجي[٦٠] " وقتل الضحاك، وقتل مَعَهُ من الأشراف ثمانون كلهم كَانَ يأخذ القطيفة، كَانَ لكل رجل مِنْهُمْ فِي العطاء ألفان وقطيفة يعطونها مَعَ عطائهم "[٦١].

اعطى دينيت تقديرا لمدى انهيار الخلافة الاموية من خلال انضمام سليمان بن هشام وابناء هشام بن عبد الملك الى الضحاك الخارجي الذي يهدد بإسقاط الخلافة ولا يعترف بشرعيتها[٦٢] وتمكن مروان من القضاء على الضحاك الخارجي في معركة قرب كفرتوثا[٦٣] .

ثم انتقل دينيت الى وصف الوضع بالبلاد " كان محزنا ومثقلا بالمتاعب " وان جميع المتامرين على الخليفة الوليد الثاني من الامراء الامويون اما لاقوا حتفهم او هربوا الى اقاصي البلاد، واما حركة الخوارج فقد بقت في اذربيجان، كما ان الظروف الطبيعية كان لها دورا في ضعف قوة الخلافة منها انتشار الوباء والمجاعة والفيضانات في البلاد فكانت نتيجتها تدمير قوة الاقاليم[٦٤].

٥- تصاعد الدعوة العباسية في خراسان قبل معركة الزاب عند دانيال دينيت

يركز دينيت على الثورة العباسية بوصفها الحدث الذي أنهى حكم الخلافة الأموية، مع تحليل دقيق للأسباب والظروف التي أدت إلى نجاح هذه الثورة، وفشل الأمويين في مقاومتها، رغم محاولات مروان بن محمد الأخيرة لإنقاذ الحكم.

ومن خلال تحليل دينيت يمكن تحديد عوامل أساسية أسهمت في نجاح العباسيين:

١-الدعاية السياسية للدعوة العباسية:

يركز دينيت على أن العباسيين تبنوا شعار عام هو الرضا من آل محمد، وقد مكّنهم هذا الشعار من استقطاب فئات متعددة من المعارضين للسلطة الأموي، دون أن يكشفوا في البداية عن الهوية العباسية الصريحة ومنحهم غطاء سياسيا ودعما شعبيا، كما رسّخ لديهم صورة القادمين بالعدل والمساواة[٦٥] .

انتشر دعاة العباسيين وهم يركزون على نسب العباسيين للرسول(ﷺ) من خلال العباس بن عبد المطلب ما أعطاهم مشروعية دينية قوية في مواجهة الأمويين، فكانت الدعوة تتبنّى خطابا شاملا يتحدث باسم آل البيت بشكل عام[٦٦]، وفي تصوير صعود العباسيين ليس كحركة سياسية بل كحركة دينية[٦٧].

ان المؤرخون العباسيون حكموا على مجرى الاحداث من خلال دفاعهم عن الاسرة الجديدة التي تبنت سياسة ركزت على الدين وانهم حركة دينية وان الطبري والبلاذري لم يقعوا في هذا الخطأ، اما المسعودي فكان متحيز تماما للعباسيين[٦٨]. يمكن ان يكون انحياز المسعودي الى جانب العباسيين لكونه على مذهب المعتزلة[٦٩] .

لم يكن العامل الديني والموالي هم اصحاب العوامل التاريخية الفاعلة في قيام الثورة ونجاحها بل كان هناك ثلاثة جماعات تعادي الامويين ولها الحق في الخلافة وهم العلوييناحفاد علي(رضي الله عنه)، وقد أسسوا ادعاءهم على القرابة الدموية بالنبي(ﷺ)، والشيعة المنحدرين من محمد بن الحنفية عبدالله ابو هاشم[٧٠]، والعباسيون هم الجماعة الثالثة الذين اعتقدوا انهم بوجود ابو هاشم قد اكتسبوا الحق من المجموعة الثانية، وكل فريق كان له ادوات الدعاية الخاصة به، فكان الجانب الاكبر من دعاية العباسيين هو يقتصر على معاداة الامويين وانكار اغتصابهم للسلطة لكن دون مناقشة واضحة لحقوقهم بالخلافة، فالدعاة كانوا بالتأكيد يعرفون الامام محمد بن علي على هيئة شكل هيئة من سبعين رجل عينوا اثنا عشر نقيبا[٧١]. وهم دعاة ونقباء الثورة العباسية " النقباء الاثنا عشر هم الذين اختارهم محمد بْن علي من السبعين الذين كانوا استجابوا له حين بعث رسوله إلى خراسان سنة ثلاث ومائة أو أربع ومائة– وأمره أن يدعو إلى الرضا، ولا يسمي أحدا، ومثّل له مثالا ووصف من العدل صفة، فقدمها فدعا سرا، فأجابه ناس، فلما صاروا سبعين أخذ منهم اثنى عشر نقيبا"[٧٢].

استند دينيت وصية ابو هاشم لمحمد بن علي بن عبدالله " أن أبا هاشم خرج إلى الشام، فلقي محمد بْن عَلِيّ بْن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عباس، فقال: يا بن عم، إن عندي علما أنبذه إليك فلا تطلعن عليه أحدا، إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناس فيكم، قَالَ: قد علمت فلا يسمعنه منك احد "[٧٣] .

يبدأ دينيت بسرد جذور الحركة العباسية التي انطلقت سراً في إقليم خراسان حيث تمكن الدعاة العباسيون وعلى رأسهم أبو مسلم الخراساني من تعبئة جموع كبيرة من الموالي والقبائل المعارضة . وأن العباسيين نجحوا في تقديم أنفسهم على أنهم البديل الشرعي للأمويين مستفيدين من خطاب ديني وسياسي ركّز على مظلومية أهل البيت، وشعارهم الرضا من آل محمد[٧٤] .

٢- موقع خراسان الجغرافي بيئة ملائمة للثورة العباسية

لماذا قامت الثورة في خراسان سال دينيت ذلك مبينا حجة مهمة تبدأ من إدراكه : هل كانت الخلافة الاموية تُقهر، أم أن العرب كانت لديهم القوة العسكرية للقيام بذلك باستثناء هذا في خراسان؟ وفسر ذلك بان عرب الكوفة متعذرين بالولاء، وكان أهل الشام مواليين للحكم، وكان أهل مصر راضين بالخلافة، وكان بلاد المغرب بعيدين عن التأثير على مركز الخلافة. كانت خراسان الجزء الوحيد من الخلافة حيث كانت هناك أعداد كبيرة من العرب المعتادين على الحرب بسبب حملاتهم ضد الأتراك والتوترات القبلية في خراسان[٧٥].

كانت دعوة ابو هاشم في الكوفة، اما محمد بن علي فقد اختار خراسان واسباب اختياره لها دون عن غيرها "أمّا الكوفة وسوادها، هناك شيعة علي وولده. وأما البصرة فعثمانية تدين بالكفّ. تقول كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل . وأما الجزيرة فحرورية مارقة وأعراب كأعلاج ومسلمون في أخلاق النصارى. وأما أهل الشام فليس يعرفون إلّا آل أبي سفيان وطاعة بني مروان وعداوة راسخة وجهل متراكم. وأمّا مكة والمدينة فقد غلب عليهما أبو بكر وعمر رضي الله عنهما. ولكن عليكم بأهل خراسان، فإن هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وهناك صدور سليمة وقلوب فارغة لم تتقسمها الأهواء ولم تتوزعها النحل ولم يقدم عليها فساد وهم جند لهم أبدان وأجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب وأصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من أجواف منكرة وبعد فإني أتفاءل إلى المشرق إلى مطلع سراج الأرض ومصباح الخلق "[٧٦] .

وقال قحطبة بن شبيب لأهل خراسان مقولة محمد بن علي: " يأبى الله أن يكون شيعتنا إلّا أهل خراسان. لا ننصر إلّا بهم ولا ينصرون إلّا بنا. انه يخرج من خراسان سبعون ألف سيف مشهور، قلوبهم كزبر الحديد وأسماؤهم الكنى وأنسابهم القرى، يطيلون شعورهم كالغيلان، جعابهم قصرت كعابهم يطوون ملك بني أمية طيا ويزفّون الملك إلينا زفا"[٧٧]

بعد تأمين قاعدة قوية في خراسان امتد نشاط العباسيين إلى العراق حيث كانت الكوفة والبصرة مراكز للتشيّع والمعارضة السياسية. ويشير دينيت إلى أن: الكوفة، بحكم تاريخها الطويل في التمرد السياسي، كانت بيئة مثالية لتقبّل الخطاب العباسي. وأن خراسان بحكم موقعها الجغرافي وبعدها عن مركز الخلافة في دمشق ما أتاح للدعوة العباسية فرصة التوسع والتنظيم دون تدخل مباشر من السلطة المركزية[٧٨].

٣- تنظيم واعلان الدعوة العباسية في خراسان

أبرز دينيت أهمية التنظيم السري الذي اتبعه العباسيون حيث أنشأوا تنظيما قاده دعاة يعرفون طبيعة المنطقة والقبائل في خراسان والعراق وتديرها قيادة مركزية في الكوفة يشرف عليها إبراهيم

الإمام، هذا التنظيم تميز بالانضباط والسرية، والربط بين المناطق ما أعطاهم تفوقا استراتيجيا. وقد استثمر العباسيون ببراعة العصبية القبلية، ونجحوا في تحويلها إلى تغيير جذري في نظام الحكم على الأمويين[٧٩].

وسؤال دينيت هل الدعوة هي دعوة الموالي ام العرب وهي المشكلة والصعوبة الكبرى في الكتابة عنها بسبب نقص الأدلة المقنعة. نحن نعرف من هم قادة العباسيين: لقد كانوا عرباً، ولكن ليس لدينا أدنى فكرة عن نسبة العرب إلى غير العرب في القوات التي قادها هؤلاء الدعاة لسنوات عديدة، قاتلت الموالي جنباً إلى جنب مع العرب ضد الأتراك ويتقاضون الاموال، وأن عدداً كبيراً من الموالي كانوا يقاتلون مع جيش الامويين ضد أبي مسلم[٨٠].

قاد محمد بن علي بنفسه اجتماع بالدعاة في خراسان بواسطة سبعين رجلاً، منهم اثنا عشر نقباء. لدينا قائمتان مختلفتان بأسماء هؤلاء الرجال، القائمة الأولى تضم ثمانية عرب وأربعة موالٍ، ولكن في القائمة الثانية بينما لا يزال هناك ثمانية عرب، فقد استبدل جميع الموالي بالعرب، باستثناء شخص واحد لم يُذكر. لا نعرف ما إذا كان بعض الموالي قد ماتوا أو استُبدلوا[٨١]. والنقباء الاثني عشر[٨٢] كانوا من أصول عربية وليسوا موالي. كما يبدو من غير المرجح أن تسعة منهم على الأقل قد حافظوا على مواقعهم لمدة ثلاثين عاما. ومن المحتمل أنهم عينوا بعد عام ١٠٠هـ، وهو العام الذي اعتبر نقطة بداية الدعوة العباسية. لا شك في صحة القائمة الأولى من عام ١٠٨ هـ، لكون الاثني عشر جميعا شاركوا بشكل مستمر في الدعوة العباسية منذ عام ١٠٣ أو ١٠٤ هـ[٨٣].

ان سبب نجاح استقطاب سليمان بن كثير لم يكن بدافع ديني وانما بدوافع سياسية في الظاهر هناك فرق كبير بين النقباء في خراسان وبين الدعاة في العراق ولكن عقيدة هؤلاء النقباء الذين نشأوا في خراسان لم تختلف في شيء عن عقيدة السواد لذلك الدعاة من اهل العراق كانوا يأتونهم من الناحية السياسية لا الدينية دوافعهم السياسية مرتبطة بستة من القادة اثنين منهم سليمان وقحطبة الطائي اما الاربعة الباقون من تميم الذين بالرغم من كونهم مضر، فقد ابتعدوا عن العديد من صراعات الأحزاب ومثلوا وجهة نظر بدوية أكثر قوة من أي مجموعة أخرى. كانوا من بين جميع القبائل الأقل قابلية لفكرة انضباط الدولة في الصراع الذي كان جارياً كان على خزاعة أن تلعب الدور القيادي وكانت تقاتل للانتقام من مضر، بينما هاجمت خزاعة نفسها الدولة وليس لأنها كانت طاغية بل لأنها حافظت على أشكال الحكم المنظم لتقييد الحريات الفردية التي ورثتها العرب والتي اعتزوا بها فوق كل شيء آخر.[٨٤] كما ذكرت في قوائم الطبري[٨٥] .

عاش الدعاة من العرب في المناطق المحيطة بمرو حيث كان لديهم اقطاعات ونفوذ كبير على القرويين الذين يعيشون هناك وكانوا بمثابة زعماء محليين يطيعهم رجال القبائل والموالي، وفي هذه المناطق كانت تكمن قوة العباسيين الرئيسة لان انتشار الدعوة في خراسان بتلك السرعة هو ان الموالي من سكان القرى كانوا يفدون من كل جانب وراء الدعاة العباسيين[٨٦].

في عام(١٢٥هـ/٧٤٣م) قام سليمان بن كثير وبعض الدعاة بأخبار محمد بن علي عن ابو مسلم مع اعطاءه اموال التي جمعت من خراسان التي تمثل مساهمتهم في دعوة الإمام[٨٧] التي تبلغ "مائتي ألف درهم وكسوة بثلاثين ألف درهم"[٨٨] وكانت توصية محمد بن علي لدعاته " ما أظنكم تلقوني بعد عامي هذا، فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبراهيم بْن محمد، فإني أثق به وأوصيكم به خيرا، فقد أوصيته بكم فصدروا من عنده "[٨٩] في عام(١٢٧هـ/٧٤٥م) قدم سليمان بن كثير وبعض الدعاة الى الامام ابراهيم وقدموا له الاموال وابو مسلم الذي تم شراءه ومنحه حريته الى الامام ابراهيم " إن هذا مولاك "[٩٠].

كان ابو مسلم مجرد تابع ينفذ اوامر سيده، وجه إبراهيم بن محمد أبا مسلم إلى خراسان، وكتب إلى أصحابه: " إني قد أمرته بأمري، فاسمعوا منه واقبلوا قوله، فإني قد أمرته على خراسان وما غلب عليه بعد ذلك "[٩١] وان الموالي لم يكونوا ضد العرب وانهم تسلموا مسؤوليات حسب كفاءتهم[٩٢].

أظهر ابو مسلم حزما وقوة في قيادة الحركة، كانت خراسان تشهد صراعات بين والي خراسان نصر والكرماني وشيبان، وأراد ابو مسلم توحيد هذه القوى المعارضة بصفه. وحدثت معركة بين نصر والكرماني بعد أن انشق الكرماني عن التحالف واستغل أبو مسلم الصراع فسيطر على الوضع لصالحه، قرر أبو مسلم بدء التحرك العسكري الفعلي فتحالف مع علي بن الكرماني وتوحّدت كلمتهما ضد نصر، فهزماه واستوليا على مدينة مرو . فبدأ نفوذ العباسيين في الظهور العلني واستولى أبو مسلم على الشرطة والحرس والدواوين، وأصبحت له سلطة كبيرة، وكان يُصلي بالناس الجمعة وهو رمز سيادة دينية وسياسية في الوقت نفسه[٩٣] ، ما يعني بداية الانتقال من العمل السري إلى العلني، يوضح دينيت أن أبا مسلم أسس نظامًا إداريًا متكاملًا في خراسان قبل الانقضاض على الدولة الأموية نُقل مركز الدعوة إلى قرية قريبة تُدعى بالين، واتخذها مقرًا بعيدا عن خطر المفاجآت رغم تحالفه مع الكرماني، وقام بتوزيع القادة من الدعاة على المدن لنشر الدعوة والسيطرة عليها[٩٤] وبقي متحفظا ولم يكشف كل نواياه قائلا:" أمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر خير لكم من هذا، ونحن في شغل، ونحن إلى عونكم أحوج منا إلى مسألتكم، فاعفونا "[٩٥] .

ابرز دينيت عدة نقاط حول نشاط الدعوة العباسية في خراسان قبل بدء الحملات العسكرية[٩٦]:

١-الجيش الذي شكله القادة العباسيون في سفيذنج، كان هناك العديد من الموالي، لكننا لا نعرف عددهم. الثلاثة آلاف منهم ساروا من مرو وتم تقسيمهم إلى وحدات عديدة بقيادة قادة عرب، ذكر الطبري أسماءهم. من المؤكد أن العديد من الموالي كانوا حاضرين بصفة أتباع لمواليهم الذين كانوا ملزمين بمرافقتهم إلى الحرب. أما عن الموالي الآخرين الذين تصرفوا كأحرار، فليس لدينا معلومات عملية عنهم.

٢-أبو مسلم بصفته خادم الإمام إبراهيم كان يُعترف به كسلطة عليا في مسائل المشورة والتنظيم، ولكن في المناسبات العامة كان القائد الحقيقي هو سليمان بن كثير الذي رفع الراية السوداء لأول مرة، وأقام الصلاة لأول مرة، وأجرى المفاوضات بنفسه مع شيبان وعلي بن الكرماني، واقرر مساعدة اليمانية ضد المضرية في صراعهم، ولم يكن لأبو مسلم أي دور علني على الإطلاق.

٣-تركزت قوة العباسيين في القرى المحيطة بمرو حيث كانت ممتلكات القادة العرب، كانت مرو قد استُولي عليها فعليا من قبيلة تميم. المدينتان الأخريان اللتان استحوذ عليهما العباسيون قبل وصول قحطبة هما هراة وبلخ. وفي بلخ، استعيدت المدينة مرتين من قبل قوات تتكون من السكان غير العرب بقيادة ملوك طخارستان.

٤-لم تتجاوز قوات العباسيين قبل انشقاق اليمانيين سوى سبعة الالف رجل، كان يمكن لهذه القوة أن تُباد بالكامل من قبل الخلافة الاموية لو لم تكن مشغولة بحروب.

٥-تحقق انتصار العباسيين بانضمام وتعاون القوات اليمانية الذين لم يفهموا أنهم كانوا يقاتلون لتأكيد مزاعم خلافة موحدة. وكان هدف اليمانيين هو الاستيلاء على السلطة في حكم خراسان.

٦-قادة الجيش العباسي من المقدمة والأجنحة اليمنى واليسرى، وقادة الشرطة والحرس، والقاضي، ومسؤولو الديوان، والقادة الذين قادوا جميع الحملات وحاميات العباسيين، باستثناء قائد القوة المرسلة من بيوراد لقتل شيبان، كانوا عرباً، وقد سجل الطبري أسماءهم وقبائلهم بعناية.

استنتج دينيت ان ابو مسلم رجل دبلوماسي بارع لكنه ليس رجل حرب كما فهم الإمام إبراهيم ذلك جيداً، اما قحطبة هو أحد أبرز الشخصيات العسكرية في عصره تولى قيادة القوة العسكرية للثورة العباسية. فانتهى عمل أبي مسلم وبقي في خراسان ممثلاً للعباسيين[٩٧].

يُعد قحطبة بن شبيب الطائي أحد أبرز القادة العسكريين الذين اضطلعوا بدورٍ محوري في نجاح الثورة العباسية، خصوصًا في مرحلتها الحاسمة التي سبقت سقوط الدولة الأموية. وقد كان لأدائه العسكري المباشر أثرٌ بالغ في تمهيد الطريق لانتصار العباسيين في معركة الزاب، التي كانت إيذانًا بنهاية الحكم الأموي في المشرق الإسلامي.

ان اختيار قحطبة لقيادة الجيوش الخارجة من خراسان لم يكن مجرد قرار عسكري، بل عكس رؤية سياسية عميقة تبنّتها القيادة العباسية ممثلة في الإمام إبراهيم بن محمد الإمام .إذ كان الهدف من تعيين قحطبة العربي الطائي على رأس الجيش هو تقوية الشرعية العباسية بين القبائل العربية في العراق، ومنع أبي مسلم الخراساني وهو فارسي من تجاوز حدود خراسان وتولي قيادة الثورة في مراحلها النهائية. ويرى دينيت أن هذه السياسة كانت تهدف لتحقيق توازن داخلي بين العرب والموالي في بنية الثورة[٩٨].

بدأ قحطبة حملته بالسيطرة على طوس حيث أرسى أسس الإدارة العباسية، ثم اتجه نحو نيسابور التي كانت معقلاً لوالي الأمويين في خراسان، نصر بن سيّار ومع اقتراب القوات العباسية، انسحب نصر إلى قومس دون قتال على أمل وصول المدد من العراق، مما أتاح لقحطبة دخول نيسابور دون مقاومة تُذكر، وذلك في عام(130هـ/٧٤٨م)[٩٩].

ويبرز هنا براعة قحطبة العسكرية من خلال قراره بعدم مطاردة نصر على الفور بل التفرغ أولًا لمواجهة القائد الأموي الآخر نباتة بن حنظلة الكندي فكتب قحطبة إلى أبي مسلم يقول: " ما كنتُ لأمضي إلى نصر وهو فَل، وأدع خلفي نباتة في خراسان، وفيها أهل الشام وأهل خراسان، ولكن أمضي إلى جرجان، فإن ظفرتُ بنباتة، فما أيسر أمر نصر"[١٠٠].

وقد عُدَ هذا القرار في تقدير دينيت دليلا على حنكة قحطبة وفهمه العميق لأمور الحرب والتمرد، إذ حرص على تأمين الجبهة الشرقية قبل الاندفاع غرباً[١٠١]. أسفرت هذه المواجهة عن هزيمة الجيش الأموي ومقتل نباتة فيما هرب نصر من قومس إلى الري ثم همذان بسبب تأخر الإمدادات من ابن هبيرة، ومات في نهاية المطاف عام(131هـ/٧٤٩م)[١٠٢].

واصل قحطبة تقدمه نحو أصبهان حيث واجه القائد الأموي عامر بن ضبارة وقبل المعركة دعا الأمويين إلى الرضا من آل محمد لكن ضبارة رفض البيعة لتندلع معركة جابلق في العام نفسه، والتي انتهت بانتصار العباسيين ومقتل عامر. ويرى دينيت أن هذه المعركة كانت ذات دلالة سياسية عميقة[١٠٣]، إذ شاع في العراق القول: " إن ظفر ابن ضبارة ثبت الملك، وإن ظفر قحطبة تم الأمر لبني هاشم "[١٠٤].

بعد انتصاره في جابلق تابع قحطبة زحفه نحو نهاوند وحاصرها لثلاثة أشهر حتى تمكن من دخولها، مما فتح له الطريق نحو العراق[١٠٥] .وقد عدّ دينيت هذا التقدم العسكري بمثابة المرحلة النهائية من الانهيار الأموي، إذ أصبحت المدن الواحدة تلو الأخرى تسقط أمام الجيش العباسي[١٠٦].

ثانيا : تفاصيل معركة الزاب

معركة الزاب الكبرى عام(١٣٢هـ /٧٥٠م) من أبرز المحطات الفاصلة في التاريخ الإسلامي، إذ مثّلت نهاية الخلافة الأموية وبداية خلافة العباسيين. وقعت المعركة قرب نهر الزاب الكبير بين قوات العباسيين بقيادة عبد الله بن علي وقوات الأمويين بقيادة الخليفة مروان بن محمد، الذي تحصن بين دجلة والزاب، وجيشه مؤلف من أهل الشام والجزيرة وبعض القبائل القيسية. لكن جيش مروان عانى من ضعف الانسجام والانقسام القبلي، على عكس جيش العباسيين الذي اتّسم بالتنظيم والانضباط والروح القتالية العالية. واندلع القتال بعد مخالفة الوليد بن معاوية لأوامر مروان بعدم بدء المعركة. فاشتد القتال وارتفعت في صفوف العباسيين صيحات "يا لثارات إبراهيم"، في إشارة إلى الثأر لمقتل إبراهيم الإمام. أظهر جيش مروان تردداً واضحاً، حيث امتنعت القبائل المختلفة عن تنفيذ أوامره بالقتال. ومع اشتداد الهجوم العباسي عليهم وتتبع جيش العباسيين يطاردهم قتلا وأسراً فكان الغرقى في نهر الزاب أكثر من القتلى. ويُعد عبور مروان إلى الضفة اليسرى من الزاب خطأً استراتيجياً أفقده ميزة الدفاع عن موقعه الحصين وأسهم في هزيمته[١٠٧]. أمر عبد الله بن علي بعقد الجسر لاستخراج الجثث من النهر، ومكث في أرض المعركة سبعة أيام استولى خلالها على أموال ومعدات معسكر مروان. وبعث برسالة النصر إلى الخليفة أبي العباس السفاح الذي أدى ركعتين شكراً لله. وقد مثلت هذه المعركة بداية الخلافة العباسية.

يولي المستشرق دانيال دينيت اهتماما خاصا بمعركة الزاب الكبرى التي شكلت لحظة الحسم في انهيار الدولة الأموية وصعود العباسيين. فيشير دينيت إلى التفاوت الكبير في تقديرات حجم جيش مروان، فبينما يذكر الطبري رقم مائة وعشرون ألف مقاتل[١٠٨]، لما انهزم الخليفة مروان في الزاب قال المرافقين له: " كان لمروان في عسكره بالزاب عشرون ومائه الف، كان في عسكره ستون ألفا، وكان في عسكر ابنه عبد الله مثل ذلك، والزاب بينهم "[١٠٩] وفي رواية اخرى للطبري ان لمروان قوات اخرى ما يقارب ثلاثة الاف من المحمرة ومعه الذكوانيه والصحصحية والراشدية[١١٠]. ويُضيف أبو موسى بن مصعب كاتب مروان أنه حين طُلب منه تقدير عدد جيش العباسيين يوم المعركة أخبره مروان أن عددهم اثنا عشر ألفًا فقط[١١١]، وهو رقم أقل بكثير من التقديرات المتضخمة التي وردت عند ثيوفانيس فان روايته تتعدى في ارقامها حدود المعقول[١١٢] اما الدينوري فقدر عدد قواته في منطقة الزاب بثلاثين ألفا[١١٣] وان البلاذري اشار الى عدد قوات عبدالله بن علي اثنا عشر الف ولم يشر الى عدد قوات مروان[١١٤] .

يخلص دينيت إلى أن قوات الطرفين كانت متقاربة عدديا، إذ إن القوات العباسية في خراسان كانت منشغلة بقتال ابن هبيرة في واسط ولم يكن مع عبد الله بن علي سوى بضع آلاف عند انضمامه لأبي عون، فيما ضم جيش مروان مقاتلين ومساعدين غير نظاميين من العبيد والشاكرية، الذين قد تكون الروايات أدرجتهم ضمن القوة المقاتلة[١١٥].

استعرض دينيت كذلك الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها مروان أبرزها عبوره نهر الزاب إلى الضفة الأقل تحصينًا وبدؤه بالهجوم في حين كان الأجدى به التريث والتحصن في موقعه الدفاعي. كما انتقد تجاهله للعصيان داخل جيشه خصوصًا رفض بعض القادة تنفيذ الأوامر مثل الوليد بن معاوية الذي خالف أمر مروان بعدم بدء القتال[١١٦].

ويلفت دينيت إلى أن مروان فقد ثقته بأهل الشام بعد الحرب الأهلية حيث لم يجد فيهم من يثق بولائه، بينما كانت قبائل الجزيرة والموصل تفتقر للحماسة للدفاع عن الدولة الأموية. وقد ظهر ذلك بوضوح خلال المعركة حين رفضت قبائل متعددة قضاعة، بني عامر، غطفان، وغيرها تنفيذ الأوامر وانتهى الأمر بانهيار الجيش وفرار مروان، وغرق عدد كبير من جنوده أثناء محاولة عبور النهر[١١٧].

بعد الهزيمة، توجه مروان إلى حران لجمع المال والرجال، ودرس فكرة اللجوء إلى البيزنطيين، كما ذكر إسماعيل بن عبد الله القسري. إلا أن هذا الأخير أشار عليه بالتوجه إلى مصر بدلاً من الاستعانة بأهل الشرك، خاصة بعد فقدان مروان تأييد اليمانية نتيجة تقديمه للقبائل القيسية ومعاداته لخصومه في الشام[١١٨].

يرى دينيت أن مسار الأحداث كان قد يتغيّر لو نفّذ مروان خطته بالتحالف مع البيزنطيين، غير أن التدهور الداخلي وتراكم السياسات القيسية السابقة جعلا موقفه هشًا. لقد أدرك مروان متأخرًا أن الشام كانت العمق الاستراتيجي الحقيقي للأمويين، وأن خسارته لدعم اليمانية كانت ضربة قاتلة، خاصة بعدما جعل من ثأره للوليد مدخلًا لإحياء سياسة التمييز القيسي التي أفقدته القاعدة الاجتماعية والقبلية اللازمة للدفاع عن الدولة[١١٩].

ثالثا : نتائج معركة الزاب

بين دينيت ان سقوط الخلافة الاموية هو انه لم يكن نتجية ثورة حدثت في خراسان بل نتيجة الثورة في الشام اولا وقبل كل شي[١٢٠] فقد بنى دينيت نظريته على ضعف موقع الخليفة الاموي الاخير كسبب رئيس في انهيار الدولة[١٢١]. وطعن الاغلبية الاموية بشرعية الخليفة مروان وبين انفجار الثورة في خراسان التي مهدت لها القبائل العربية في صراعاتها الدموية وانخراط جزء كبير منها لا سيما اليماينة في هذه الثورة وان الثورة في الشام هي التي بعثت على الثورة في خراسان

من جانب الحزب الثائر على حزب قيس[١٢٢] ثم اكد دينيت ان سبب سقوط الخلافة هو الصراع القبلي في الشام والعراق وخراسان[١٢٣] في حين ان دينيت بين ان الموالي كانت اداة بيد العرب في تحقيق الثورة[١٢٤]

وختم دينيت كتابه " بنظرة شاملة للحكم الاموي تجعل الباحث ان يدرك بان نقطة الضعف الرئيسية لديهم انهم لم يكونوا طغاة الى ابعد الحدود بل كانوا ديمقراطيين اكثر مما يلزم ان الفردية المتاججة عند العرب لم يقيدها الامويون بل استرضوها لقد كان خلفاء بني امية متسامحين بل متسامحين اكثر مما يجب مع الحركات المتمردة التي عملت ضد الدولة ولم يقمعوا المتامرين الا بعد ان رفع هؤلاء السلاح ضدهم وكانوا يعيشون ويخططون لتحقيق اهدافهم تحت سمع وبصر الامويين ان المرونة تجاه اعداء الدولة خلخلت الدولة وادت الى انهيارها "[١٢٥]

الخاتمة

يرى دينيت أن المعركة الزاب في نظر دينيت جاءت بعد تصاعد التوترات الداخلية في الخلافة الأموية، لا سيما في عهد مروان بن محمد الذي واجه اضطرابات في العراق وخراسان. وقد أصبحت قوات العباسيين بقيادة أبي مسلم الخراساني تسيطر فعليا في خراسان، فيما بدأ التصدع داخل الإدارة الأموية يظهر بوضوح. ويشير دينيت إلى أن العباسيين لم يدخلوا المعركة إلا بعد أن تأكدوا من التفوق السياسي والميداني .

يُبرز دينيت أهمية دراسة سقوط الدولة الأموية باعتبارها نقطة فاصلة ساهمت في تشكيل النظام السياسي الجديد للعالم الإسلامي لقرون لاحقة، كما تقدم مادة ثرية لفهم طبيعة الدولة الإسلامية الأولى وعلاقات السلطة فيها.

الهوامش

[١] https://www.theguardian.com/books/2024/apr/21/daniel-dennett-obituary

[٢] مثنى عباس عواد المجمعي ، المستشرق دانيل دينيت والضرائب الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي دراسة تاريخية نقدية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت ، (٢٠١٣) ، ص١٦٢

[٣] المجمعي، المستشرق دانيل دينيت والضرائب الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي، ص١٦٢ ، ١٦٤

[٤] دانيل دينيت ، الجزية والاسلام ، ترجمة : فوزي فهيم جادالله ، مراجعة : احسان عباس ، (بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٩) ، ص٧

[٥] المجمعي ، المستشرق دانيل دينيت والضرائب الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي، ص١٦٤

[6] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad: The Passing of the Umayyad Caliphate,the Degree of Philosophy Harvard University, 1939,Produced by Microfilm . Xerography by University Microfilms. Inc., Ann Arbor , Michigan, 1965, p.p. 1-337.

[٧] فاروق عمر فوزي، الخليفة المقاتل مروان بن محمد عرض وتحليل لقراءة دينت في شخصيته ودوره في سقوط الامويين، بغداد ، دار واسط ، ١٩٨٥م. ص٩-١١٩

[٨] دينيت، الجزية والاسلام، ص٩-٢١٣ .

[٩] دينيت، الجزية والاسلام، ص٧-٢٦ .

[10] HENRI PIRENNE, MOHAMMED AND CHARLEMAGNE, London, TRANSLATED BY BERNARD MIALL, UNWIN BROTHERS LTD, from the French of the 10th Edition,1939,p.p.9-287

[11] Daniel C. Dennett, Pirenne and Muhammad, A JOURNAL OF MEDIAEVAL STUDIES ,VOL. XXIII APRIL, ١٩٤٨, No. ٢,p.p.165-190

[12] HENRI PIRENNE, MOHAMMED AND CHARLEMAGNE, p.9

[13] Daniel C. Dennett, Pirenne and Muhammad, p. 165

[١٤] هنري بيرين، محمد وشارلمان، ترجمة: فلاح حسن الاسدي ، محمود عبد الواحد القيسي، بغداد، دار عدنان للطباعة، ٢٠٢٤، ص٥-٢٧٧

[١٥] محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، (مصر، دار المعارف،١٩٦٧م) ، ج٧ص٢١٢-٢١٣

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 201

[١٦] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢١٦-٢١٧

[17] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.204

[١٨] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٣٨

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢١٠

[١٩] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٨١-٢٨٢

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٢٣

[20] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٣١

[٢١] أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار – رياض زركلي ، (بيروت، دار الفكر، ١٩٩٦م) ، ج٦ص٣٣٨

[٢٢] البلاذري، انساب، ج٩ص٣١٨

[23] Daniel C.Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.236

[٢٤] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٢٥

[25] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.243-244

[26] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.318

[27] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.200-201

[٢٨] الطبري ،تاريخ، ج٧ص٢٠٩

[٢٩] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٠٩-٢١٣

[٣٠] الطبري، تاريخ، ج٧ص٢١٣

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.203

[31] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 211

[٣٢] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٢٧

[٣٣] الطبري ،تاريخ، ج٧ص٢٣١

[٣٤] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢١٩

[35] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.208

[٣٦] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٣٢

[٣٧]الطبري ، تاريخ، ج ٧ص٢٨٣

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢١٠

[38]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 216

[٣٩]الطبري ،تاريخ، ج٧ص٢٦٨-٢٦٩ ؛

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٢٠

[٤٠]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٧١

[٤١]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٢٨١-٢٨٣

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.223-224

[٤٢] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٠٠

[43] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٢٦

[44]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٢٧

[٤٥] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣١١

[٤٦] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٠١

[٤٧] البلاذري ، انساب ، ج٩ص٢٠١

[48] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٣١

[٤٩] الطبري، تاريخ، ج٧ص٣١١

[50] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٣٠

[51]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 234,238

[52]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٣٥

[٥٣] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣١٢

[54] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٣٩

[٥٥] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣١٢-٣١٤

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٣٩-٢٤٠

[56] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٣٤

[٥٧] الطبري، تاريخ ،ج٧ص٣٢٣- ٣٢٤ ؛

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.242-243

[58] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٤٦

[59]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٤٧

[60] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٥٩

[٦١] البلاذري ، انساب ، ج٦ص٢٦٩

[62]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٥٩

[٦٣] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٤٥

[64] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٦٤

[65] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٢

[٦٦]الطبري، تاريخ، ٣٥٨/٧

[67] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٦

[68] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٦

[٦٩] محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، سير اعلام النبلاء، تحقيق:محمد أيمن الشبراوي، (مصر، دار الحديث،٢٠٠٦م)، ج١٢ص١٢١

[70] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٩

[71] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨٠

[٧٢] الطبري، تاريخ، ج٧ص٣٧٩-٣٨٠

[٧٣] الطبري، تاريخ، ج٧ص٤٢١

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٢٧٩

[٧٤] الطبري، تاريخ، ٧/٣٥٥- ٣٥٨

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.287-290

[75] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨٥

[٧٦]أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، البلدان، المحقق: يوسف الهادي، (بيروت، عالم الكتب،١٩٩٦) ص٦٠٤

[٧٧]ابن الفقيه، البلدان، ص٦٠٥

[78] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨٥

[79] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.277-279

[80] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٨

[٨١]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٧٩-٣٨٠

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨٠

[٨٢]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٧٩-٣٨٠

[83] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨١

[84] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨٣

[٨٥] الطبري، تاريخ، ج٧ص٣٧٩-٣٨٠

[86] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٨٤

[87] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.282

[٨٨] الطبري، تاريخ، ج٧ص٢٢٧

[٨٩] الطبري، تاريخ، ج٧ص٢٢٧

[٩٠] الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٢٩

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.282

[٩١] الطبري، تاريخ، ج٧ص٣٤٤

[92] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٨

[٩٣] الطبري ٧/٣٥٧-٣٨٤

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 288-301

[94] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 292-293

[٩٥]الطبري، تاريخ، ٧/٣٦٤

[96] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 302-305

[97] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 305

[98] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 30٢

[٩٩]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٣٩٠-٣٩١

[١٠٠] مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، دار الطليعة.
اخبار الدولة العباسية، ص٣٢٨

[101] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 30٤

[١٠٢]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٤٠٥

[١٠٣]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٤٠٦ ؛
Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 30٥

[١٠٤]مؤلف مجهول، اخبار الدولة العباسية، ص٣٤٩

[١٠٥]الطبري ، تاريخ، ج٧ص٤٠٩

[106] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 30٨

[١٠٧]الطبري، تاريخ، ج٧ص٤٣٢-٤٣٥

[108] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. 3١٧

[١٠٩] الطبري، تاريخ، ج٧ص٤٣٧

[١١٠] الطبري، تاريخ، ج٧ص٤٣٣

[١١١]الطبري، تاريخ، ج٧ص٤٣٩

[112] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٣١٨

[١١٣] أحمد بن داود الدينوري ،الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، (مصر، دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٠)، ص٣٦٤

[١١٤] البلاذري ، انساب ، ج٩ص٣١٨

[115] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٣١٩

[116] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٣٢١

[١١٧] الطبري، تاريخ، ج٧ص٤٣٤

Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٣٢٢

[118]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٣٢٣

[119]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٣٢٥

[120] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٦

[١٢١] فاروق عمر فوزي، طبيعة الدعوة العباسية،(بيروت،١٩٧٠)، ص٩٣

[122]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٢٧٦

[123] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.١٠

[124] Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p.٣٠٦

[125]Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad,p. ٣٢٧

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود(ت:٢٧٩هـ)
١-جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار - رياض زركلي ، بيروت، دار الفكر،(١٩٩٦م)
الدينوري، أحمد بن داود(ت:٢٨٢هـ)

٢- الأخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، مراجعة: الدكتور جمال الدين الشيال، مصر، دار إحياء الكتب العربية، (١٩٦٠م)

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(ت:٧٤٨هـ)

٣- سير اعلام النبلاء، تحقيق:محمد أيمن الشبراوي، مصر، دار الحديث،(٢٠٠٦ م)

الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)

٤- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط٢، مصر، دار المعارف،(١٩٦٧م)

ابن الفقيه، أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني (ت:٣٦٥هـ)

٥- البلدان، المحقق: يوسف الهادي، بيروت ،عالم الكتب، (١٩٩٦م)

مؤلف مجهول(ت ق ٣هـ)

٦- اخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده ، تحقيق: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، دار الطليعة.

المراجع

بيرين، هنري

٧-محمد وشارلمان، ترجمة: فلاح حسن الاسدي ، محمود عبد الواحد القيسي، بغداد، دار عدنان للطباعة، ٢٠٢٤،

دينيت، دانيل

٨- الجزية والاسلام، ترجمة : فوزي فهيم جادالله، مراجعة: احسان عباس، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، (١٩٥٩م)

فوزي، فاروق عمر

٩- طبيعة الدعوة العباسية ، بيروت، (١٩٧٠م)

١٠- الخليفة المقاتل مروان بن محمد عرض وتحليل لقراءة دينت في شخصيته ودوره في سقوط الامويين، بغداد، دار واسط ، (١٩٨٥م)

المجمعي ،مثنى عباس عواد

١١- المستشرق دانيل دينيت والضرائب الاسلامية حتى نهاية العصر الاموي دراسة تاريخية نقدية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة تكريت ، (٢٠١٣م)

Foreign References

1-Daniel C. Dennet, Marwan Ibn Muhammad: The Passing of the Umayyad Caliphate,the Degree of Philosophy Harvard University, 1939,Produced by Microfilm . Xerography by University Microfilms. Inc., Ann Arbor , Michigan, 1965.

2-Daniel C. Dennett, Pirenne and Muhammad, A JOURNAL OF MEDIAEVAL STUDIES ,VOL. XXIII APRIL, ١٩٤٨, No. ٢.

3-HENRI PIRENNE, MOHAMMED AND CHARLEMAGNE, London, TRANSLATED BY BERNARD MIALL, UNWIN BROTHERS LTD, from the French of the 10th Edition,1939.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الانكليزية

Bladuri, Ahmed bin Yahya bin Jabir bin Dawood (d. 279 AH)
1- Sentences From Ansab Al-Ashraf, edited by: Suhail Zakkar - Riyad Zirkli, Beirut, Dar Al-Fikr, (1996 AD)
Al-Dinuri, Ahmed bin Dawood (d. 282 AH)
2- Al-Akhbar Al-Tawal, edited by: Abdul Munim Amer, revised by: Dr. Jamal Al-Din Al-Shayyal, Egypt, Dar Ihya Al-Kutub Al-Arabiya, (1960 AD)
Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Uthman (d. 748 AH)
3- Siyar A'lam Al-Nubala, edited by: Muhammad Ayman Al-Shabrawi, Egypt, Dar Al-Hadith, (2006 AD)
Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir (d. ٣١٠AH(
٤-History of the Prophets and Kings, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, ٢nd edition, Egypt, Dar al-Maarif, (١٩٦٧AD(
Ibn al-Faqih, Ahmad ibn Muhammad ibn Ishaq al-Hamadani (d. ٣٦٥AH(
٥-The Lands, edited by: Yusuf al-Hadi, Beirut, Alam al-Kutub, (١٩٩٦AD(
Anonymous author (d. ٣rd century AH(
٦ -News of the Abbasid State and in it the News of Al-Abbas and his Son, edited by: Abdul Aziz al-Douri, Abdul Jabbar al-Mutlabi, Beirut, Dar al-Tali'ah.

References

Pirenne, Henri
٧-Mohammed and Charlemagne, translated by: Fallah Hassan Al-Asadi, Mahmoud Abdel Wahed Al-Qaisi, Baghdad, Adnan Printing House, .٢٠٢٤
Dennett, Daniel
٨-Jizya and Islam, translated by: Fawzi Fahim Jadallah, reviewed by: Ihsan Abbas, Beirut, Dar Maktabat Al-Hayat Publications, (١٩٥٩AD)
Fawzi, Farouk Omar
٩-The Nature of the Abbasid Call, Beirut, (١٩٧٠AD.)
١٠-The Fighting Caliph Marwan ibn Muhammad: A Presentation and Analysis of Dennett's Reading of His Personality and His Role in the Fall of the Umayyads, Baghdad, Wasit House, (١٩٨٥AD.)
Al-Majma'i, Muthanna Abbas Awad
١١-The Orientalist Daniel Dennett and Islamic Taxes until the End of the Umayyad Era: A Critical Historical Study, Unpublished Doctoral Dissertation, Tikrit University, (٢٠١٣AD.)